تلقيناها منه وعنه عليه الصلاة والسلام. وشهر ربيع ويوم
الاثنين وليلته علمنا فضل ذلك كله بظهوره عليه الصلاة
والسلام فيها: فهو صلى الله عليه وسلم قطب دائرة
الكمال والذي خلق الوجود لاجله والذي فضلت الاوقات
ببركاته والذي خصت امته بليلة القدر من اجله: ويؤيد
ما نحن بسبيله ما ورد من اصل مناظرة امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لعبد الله بن عباس رضي الله عنه حيث يقول
له ءانت القايل مكة خير من المدينة فقال له رضي الله عنه
هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال امير المومنين رضي الله
عنه لا اقول في حرم الله ولا في بيته شيئا ءانت القايل ءانت
القايل الى ءاخره ثلاثا ومن المنتقى قال محمد بن عيسى ولو اقر له
بذلك لضربه بالدرة لانه على تفضيل مكة على المدينة لاعتقاد
ذلك تفضيل المدينة على مكة او هو على ان ذلك الاخر في تفضيل
احدهما على الاخر الا ان الوجه الاول اظهر لما اشتهر من خبر
الصحابة في ذلك دون نكير فهذا نص من امير المومنين عمر
بن الخطاب رضي الله عنه على ان المدينة افضل من مكة ومن
كتاب مسند موطا مالك بن انس لابن القاسم عبد الر
حمن الغافقي الجوهري باسناده الى عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتحت

القرى بالسيف

٢٥٤

القرى بالسيف وافتتحت المدينة بالقرءان ومنه باسناده الى عمرة
بنت عبد الرحمن قالت تكلم مروان يوما على المنبر فذكر مكة
والحرم فذكرها ولم يذكر المدينة فقام رافع بن خديج فقال
ما لك يا هذا ذكرت مكة فاطنبت في ذكرها ولم تذكر
المدينة واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المدينة خير من مكة انتهى مع انه قد خصص بعض
العلماء عموم هذا الحديث وما اشبهه فقال انها خير
من مكة في كثرة الرزق وبركة الثمار وهذا يرده قوله
عليه الصلاة والسلام لا يصبر على لأوايها وشدتها احد الا
كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة ومعنى لأوايها هو
الجوع والشدة على ما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى ومن حيث
المعنى فيبعد ان يحمل عموم قوله عليه الصلاة والسلام
على كثرة الثمار اذ هو عليه الصلاة والسلام المشرع والمبين
عن الله تعالى مراده وما هو الافضل عند ربه والاعلى والا
خير وكيف يمكن ان يخصص عموم الحديث والمدينة
قد اشتملت واختصت بالنبي صلى الله عليه وسلم حيا
وميتا على ما تقدم وما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى
وقد قال الامام رزين رحمه الله تعالى في كتابه الذي
جمع فيه الكتب الصحاح وذكر في باب فضل المدينة على سا

Copyright © King Saud University